فلما اعددت للبر د فقد جاشده   قلت دراعة عرى تحتها جبة رعده

وقول ابن عمار

ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرا   والنجم قد صرف العنان عن السرى

والصبح قد اهدى لنا كافوره   لما استرد الليل منا العنبرا

ومن بديع الاستعارة على بخفه ومجونه قول السعيد بن سنا الملك وهو

ياهذه لا تستحي   من قد انكشف المغطا ان كان كسك قد تشا   ب ان ايري قد تمطى

فاستعارة التثاؤب والتمطي هنا من احسن الاستعارات قال ابن جبارة انشدني ابن سنا الملك هذا وزاد في الاعجاب به فلما عدت الى البيت اخذت جزءا من البصاير والدخاير لابي حيان التوحيدي فوجدت فيه ان بغدادية قالت لاخرى خرجنا اليوم الى العيد قالت بي وحياتك قالت فما رايت قالت احراحا تتثاوب وايورا تتمطى فلما اجتمعت به قلت له قد عرفت وعثرت على الكنز الذي انتهبته وحكيت له الحكاية فقال سيدنا يفتش عن امري ومن ظريف الاستعارات

قول مجير الدين بن تميم

كيف السبيل بان اقبل من اهوى   وقد نامت عيون الحرس

واصابع المنثور تومي نحونا   حسدا وتغمزها عيون النرجس

وبديع قول السلامي في وصف الحرب

والنقع ثوب بالسيوف مطرز   والارض فرش بالجياد ومخيل

وسطور خيل انما الفاتها   سمر تنقط بالدماء وتشكل

واجاد البدر بن يوسف الذهبي بقوله

هلم يا صاح الى روضة   يجلو بها العاني صداهمه

نسيمها يعثر في ذيله   وزهرها يضحك في كمه

ومن ظريف الاستعارة قول ابن العويرة

عاينت حبة خاله   في روضة من جلنار

فغدا فوادي طايرا   فاصطاده شرك العذار

وما ابدع قول الشريف الرضي

ارسي النسيم بواديكم ولا برحت   حوامل المزن في اجداثكم تضع

ولا يزال جنين النبت ترضعه   على قبوركم العراضة الهمع

وقد اخذه ابن سعد الموصلي فقال من قصيده يتشوق الى دمشق مطلعها

سقى دمشق واياما مضت فيها   مواطر السحب باديها وغاديها

ولا يزال جنين النبت ترضعه   حوامل المزن في احشا اراضيها

ومحاسن هذى الباب كثيره والاقتصار على هذه النبذة اولى

هي الشمس

هي الشمس مسكنها في السما   فعز الفواد عزاء جميلا

فلن تستطيع اليها الصعود   ولن تستطيع اليك النزولا

البيتان للعباس بن الاحنف من المتقارب والشاهد فيهما حوار الباء على الفرع وهو المشبه به مع جحد الاصل وهو المشبه لانه هنا طوى ذكر الاصل وجعل الكلام خلوا منه ويسمى هذا المجاز المفرد ومنه قول الفرزدق

ابى احمد الغيثين صعصعة الذي   متى تخلف الجوزاء والدلو يمطر

وقول عدي بن الرقاع يصف حمارين وحشيين

يتعاوران من الغبار ملاءة   بيضاء محكمة اذا نسجاها

تطوى اذا وردا مكانا محزنا   واذا السنابك اسهلت نشراها

وقول بعضهم وهو من شعر الجوهري كأن المطرب

قلت زوري فارسلت   انا ياتيك سحره

قلت في الليل كان اخفى   وادنى مسره

فاجابت بحجة   زادت القلب حسره

انا شمس وانما   تطلع الشمس بكره

ولبعضهم في معناه

وعد البدر بالزيارة ليلا   فاذا ما وفى قضيت نذوري

قلت يا سيدي فلم تؤثر الليل على بهجة النهار المنير

قال لي لا احب تغيير رسمي   هكذا الرسم في طلوع البدور

وللبهاء زهير في معناه ايضا

قلت للبدر حين اعتذر بي   وانما لوصل الفلا والتجافي

قال اني مع العشاق   فانظرني ولا تخف من خلافي

قلت يا سيدي فالاقمار   تهوى في قربه الايتلاف

قال لا استطيع تغيير رسمي   انما البدر في الظلام يوافي

وقد جمع ابو العلا المعري المعنيين في قوله

هي قالت لما رات شيب راسي   واردت تنكرا وازورارا

انا بدر وقد بدا الصبح في راسك والصبح مطرد للاقمار

قلت لا بل اراك في الحسن شمسا   لا ترى في الدجى وتبدو نهارا

واذا المنية انشبت اظفارها   الفيت كل تميمة لا تنفع

البيت لابو ذويب الهذلي من قصيده من الكامل قالها وقد هلك له خمس بنين في عام واحد وكانوا فيمن هاجر الى مصر ورثاهم بهذه القصيده واولها

امن المنون وريبها تتوجع   والدهر ليس بمعتب من يجزع

قالت اميمة ما لجسمك شاحبا   منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع

ام ما لجنبك لا يلائم مضجعا   الا اقض عليه ذاك المضجع

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)